رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 26- سورة البقرة | الأية 201

عبدالرحمن العجلان

جل وعلا واتبعوا ما تتلوا الشياطين واتبعوا معطوف على ما قبله ما هو الذي قبله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذا نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون - 00:00:00

معطوه على نبذ نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين وهذه سنة الله الكونية في خلقه ان من ترك الحق اخذ بالباطل من ترك الطاعة وقع في المعصية من كذب الرسل - 00:00:37

صدق الكهان والسحرة من توقف على الانفاق في مرضاة الله انفق في مساخط الله وهكذا من اشتغل بالطاعة سلم من المعصية من اشتغل بالعلم بعد عن الشر والجهل والفتنة والبدعة - 00:01:11

من تمسك بالسنة سلم من البدعة ومن وقع في البدعة ترك السنة ولما جاءهم اي اليهود كما تقدم لنا امس ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم الذي هو ان محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:47

لما تركوه وتركوا كتاب الله نبذ فريق منهم كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين هذه سنة الله في خلقه من لم ينفق بالطاعة انفق في المعصية - 00:02:15

من لم يتذلل لله تعالى تذلل للمخلوقين من لم يشتغل فيما ينفعه اشتغل فيما يظره كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كل الناس يغدو انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فاما من - 00:02:38

كذا واما من كذا نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين وما انزل على الملكين بباب - 00:03:19

الى هاروت وماروت الايتين العلماء رحمهم الله اختلفوا وفسروا الاية تفسيرات متعددة كل اخذ حسب فهمه رحمة الله عليهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اتبعوا ما تتلوا الشياطين هذه واظحة - 00:03:55

يعني ان اليهود اتبعوا ما اتت به الشياطين في ملك سليمان في ولاية سليمان بعد موت سليمان عليه السلام وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا سليمان عليه السلام نبي الرسول ملك - 00:04:34

وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سليمان عليه السلام اطلع على ما تعمله الشياطين والكهان الكهان تأتيهم الشياطين الاشياء منها كلمة حق ويضيفون اليها المئات من الباطل ومما اضافوا السحر - 00:05:16

فغضب عليهم سليمان عليه السلام واخذ ما بايديهم من السحر والكتب الخبيثة دفنها تحت كرسيه حتى لا يطلع عليها احد وسخر الله له الجن والانس والشياطين كل يعمل بطاعته فلما مات سليمان عليه السلام - 00:05:50

اوحت الشياطين الى اوليائهم من الانس بان تحت كرسي سليمان علوم وكتب كان سليمان يسيطر على الجن والانس بها بما فيها من العلم فاخرجوها فاخرجوها فرأوا ما فيها من السحر - 00:06:35

ومن الكفر والضلال وقالوا هذا سليمان الذين ظنوا به الظن الحسن ملك الناس وسيطر عليهم بالسحر سليمان ساحر سليمان كافر بتعاطيه السحر واشتهر عند عامة الناس ذلك علمائهم ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

وذكر سليمان عليه السلام من ظمن الرسل قالت اليهود بعضهم لبعض هذا الذي يزعم انه رسول يذكر سليمان الذي هو ساحر وهو كافر

يذكره من ظمن المرسلين سليمان متواتر عندهم انه ساحر - 00:07:46
فكيف نصدقه ونتبعه وهو يذكر سليمان الذي هو ساحر يذكره رسول فانزل الله جل وعلا تكذيبهم في كتابه العزيز في قوله جل وعلا واتبعوا يعني السحرة واليهود الذين اخذوا بالسحر - 00:08:14
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان في ولاية سليمان وفي عصره وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الشيطان الشياطين هم الذين اخذوا بالسحر واما سليمان فبرأه الله جل وعلا من ذلك. وما كفر سليمان - 00:08:38
ولكن الشياطين كفروا. كفروا بماذا؟ يعلمون الناس السحر قال جمهور العلماء تعلم السحر كفر وهذا قول الجمهور سوى الشافعي رحمه الله فيقول نقول له اعرض ما عندك من السحر فان اتى بشيء مكفر كفرناه وان لم يكن مكفر كالتدخين والشعوذة - 00:09:06
فلا نكفره فان استحل هذا الفعل كفرناه لاستحلال الحرام والا اذا لم يستحله فلا نعتبره كافر الجمهور رحمة الله عليهم جمهور العلماء الائمة الثلاثة وغيرهم من العلماء يقولون تعلم السحر كفر - 00:09:40
لان الله جل وعلا قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين في باب الهروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر - 00:10:07
ويتعلم السحر كفر. هذا قول الجمهور الشافعي له نظر يقول ننظر فيما يفعل ان كان مستحلا له فهو كفر وان لم يكن مستحلا له فلا يخلو ان كان مكفر يأتي بشيء كفر السجود للشياطين وعبادة لغير الله فذلك كفر - 00:10:28
وان كان من باب التدخين وعقد العقد ونحو ذلك فهذا ليس بكفر الا اذا استحله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان لان السحر ان اشتهر وانتشر في وقت سليمان عليه السلام فظف وجمع ما عند الناس - 00:10:54
من سحر ودفنه ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر كفروا بتعليمهم السحر انهم يعلمون السحر فهم كفار وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت وما هذه للمفسرين رحمهم الله فيها قولان - 00:11:26
منهم من قال ما اذن فيها ما هذي هنا فئة ومنهم من قال ما هذه موصولة موصولة اسم موصول فهم الاية على القولين يعلمون الناس السحر وما انزل السحر على الملكين - 00:12:00
ما انزل السحر على الملكين. من هو الملكان جبريل وميكائيل وما انزل السحر على الملكين يعلمون الناس السحر هاروت وماروت يعلمون الناس السحر بابل بابل ارض في العراق هاروت وماروت - 00:12:38
ما انزل السحر على الملكين يعني انا الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت ومروت وما انزل على الملكين. يعني ما انزل السحر على جبريل ولا ميكال على ان ماء نافية. يقول الله جل وعلا ما انزل السحر على الملكين. ما انزل - 00:13:24
لم ينزل على الملكين القول الاخر يعلمون الناس السحر والذي انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يعلمون الناس السحر والذي انزل على الملكين يعلمونهم ما انزل على الملكين الذي انزل عليهم - 00:13:58
وما هو الذي انزل السحر انزل على الملكين لم فتنة الله جل وعلا يفتن من شاء من عباده بما شاء من العباد من يفتتن بالمال الحرام ومن العباد من يفتتن بالبدع والخرافات - 00:14:36
ومن العباد من يفتتن بمخالطة الشياطين ومن العباد من يفتتن بمخالطة المحرم والوقوع في الزنا الله جل وعلا شاء كونا وقدرا ان يفتن من شاء من عباده بما شاء هم اهل العبد يقع في اختياره في هذا الشيء - 00:15:05
عيسى مجبر ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين هاروت وماروت هاروت وماروت يكون على هذا ملكين ثم الملكان هذان اذا علما من علم او اتاهم من يريد علم السحر منهم يقولون انما نحن فتنة - 00:15:35
ولا تكفر. احذر للفتنة لا تقع لا تتعلم ابتعد اذا تعلمت وقعت في الفتنة فهم يحذرون فاذا اصر الا ان يتعلم علموه ويكون اقدم على هذه الفتنة وهذا الكفر باختياره - 00:16:15
انما نحن فتنة فلا تكفر يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت على ان هاروت وماروت ملكين انزلهم الله جل وعلا لحكمة ثم منهم من قال انزلهم الله جل وعلا ليفتن بهما من شاء من عباده. فهم مأمورون - 00:16:37

بهذا هذا عملهم وهذه وظيفتهم كبعض الملائكة وظيفته ايقاد النار وتعذيب اهل النار ما يأثم هو بهذا. ولا يكون مخطئ لانه يفعل ما امره الله جل وعلا به ومن المفسرين رحمهم الله من قال - 00:17:09

الملكان هذان الملائكة عليهم السلام قالوا لربهم جل وعلا يا ربنا تنعم على العباد وتعطيهم ما تعطيهم من النعم وتوفر لهم الخيرات ثم يعصونك هذا ما يليق ولا يصدر من عاقل منهم - 00:17:35

قال اني لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا معاذ الله ان نعصيك يا ربنا وقد عرفناك واعطيتنا ما اعطيتنا ولو ابتليت لسلمنا من الفتنة او كما جاء عنهم - 00:18:02

فقال الله جل وعلا لهم اختاروا ملكين منكم انزلهم الى الارض وابتليهم بما ابتلي به بني ادم ثم تنظرون فاختاروا هاروت وماروت فانزلهم الله جل وعلا وركب فيهما الشهوة وكلفهما بان يحكما بين العباد في الارض - 00:18:27

فاذا امسوا ذكروا اسم الله الاعظم وصعدوا الى السماء ثم ان الله فتنهما بامرأة كما جاء في بعظ الاثار ويقول كثير من المفسرين ان هذا من الاسرائيليات ولا مانع من ذكرها لانها ذكرت في اكثر كتب التفسير - 00:18:58

فافتتنا بها فخيرهما الله جل وعلا بين عذاب وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معلقان بشعورهما ببابل يعلمان الناس السحر لانهم وقعوا في المعصية وقد ظنوا انهم لا يقعون فيها لكن من ركبت فيه الشهوة - 00:19:28

فلا يأمن على نفسه الوقوع في الحرام كما قال بعض السلف اني امن نفسي على قناطير الذهب والفضة ولا امن نفسي على امة سوداء لو خلوت بها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان - 00:20:00

ثالثهما فما ظنك باثنين الشيطان ثالثهما وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اقوال للعلا للمفسرين رحمهم الله كثيرة منهم من يكسر اللام في الملكين يقول الملكين ملكين من بني ادم هاروت وماروت - 00:20:33

يعلمان الناس السحر وليس بملكين من ملائكة السماء ومن المفسرين مثل ما تقدم انه يقول ما انزل على الملكين يعني جبريل وميكائيل ما انزل السحر عليهم وانما الناس يتعلمون من الشياطين السحر - 00:21:03

وعلى كل فالسحر من اكبر الكبائر وحد الساحر ظربه بالسيف الصحابة رضي الله عنهم قتلوا السواحر من رجال ونساء والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر - 00:21:29

فهو من السبع الكبائر الموبقة المهلكة التي تهلك صاحبها في الدنيا والاخرة ومع الاسف الشديد كثير من الجهال تعاطى السحر وهو يصلي ويصوم ويظن انه مسلم وهذا جهل ولا يقع السحر ويتعاطاه غالبا الا الجاهل - 00:21:59

من النساء او من الرجال الذين لا علم عندهم ولا فقه ولا معرفة ولا بصيرة ولا يميزون بين الحلال والحرام والا فما يجتمع السحر والصلاة والصيام ابدا وما تنفع صلاة ولا صيام مع السحر - 00:22:28

لان الرسول عليه الصلاة والسلام سماه من الموبقات اجتنبوا السبع الموبقات المهلكات ومع الاسف الشديد انتشر في هذه الازمنة بكثرة ويتعاطاه الجهلة من النساء واشباه النساء وهو ما يتأتى على يد الانسان غالبا الا بعد الكفر - 00:22:49

يسجد للشيطان او يذبح له او يعمل له عملا يرضيه ويسخط الله فيستخدمه فيما يريد ويخدمه الشيطان وما انزل على على الملكين ببابل بابل بارض بارض العراق هاروت وماروت اهما من الملائكة - 00:23:21

من الملائكة فتنهم الله جل وعلا او كلفهم الله بهذا وهذي وظيفتهم ام هم من الشياطين ممن يتعلم هذا العلم عند الله جل وعلا وما جاء احاديث صحيحة موضحة للموضوع. وانما نقول امنا بما جاء عن الله جل وعلا على مراد الله - 00:23:49

وبما جاء عن رسول الله على مرادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نجزم على واحدة من هذه المعاني بدون مستند عن المعصوم. صلوات الله وسلامه لان ما ياتي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو حق - 00:24:18

وما يأتي عن غير النبي صلى الله عليه وسلم قد يجوز انه مأخوذ من الاسرائيليات والنبي صلى الله عليه وسلم قال لنا في ذلك قولا فصل لا تصدقوهم ولا يكذبهم - 00:24:43

يعني بنو اسرائيل اذا جاءنا منهم شيء فلا يخلو ان كان ما في ايدينا يصدقه فنصدقه وان كان ما في ايدينا يكذبه فنكذبه. اذا قالوا

كفر سليمان نقول اخسئوا وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - 00:25:03
وما لم يأت في كتابنا ما يصدقه ولا يكذبه نتوقف فيه. لا نصدق ولا نكذب لانه قد يكون حق ونكذبه ما يليق وقد يكون باطل ونصدقه ما يليق فموقفنا من الاسرائيليات - 00:25:25
لنا فيه ثلاث حالات جاء في كتابنا ما يصدقه نأخذ به لانه في كتابنا جاء في كتابنا ما يكذبه نرده لان كتابنا يرده لم يأتي في كتابنا ما يصدقه ولا ما يكذبه - 00:25:47
فنتوقف فيه ولا نقول فيه الا ما اراده الله جل وعلا نقول امنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وما يعلمان من احد الملكان او الملكان اوطانان حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر. يقول هذه فتنة - 00:26:09
تعلمك للسحر فتنة وخطر عليك وظلل وظلال مبين. فاحذره فمن الناس من يقول لا حاجة لي فيه ما دام انه بهذا الوصف فلا حاجة لي فيه. ومن الناس من يقول اعلموني اياه - 00:26:42
لاكتسب به مالا انا في حاجة واكتسب بهذا السحر مالا فعلموني اياه فيبيع اخرته دنيا وما يعلم ان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما يعني من الملكين او من الملكين او من الشيطانين - 00:27:01
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه الصق واقوى محبة اذا وجدت تكون بين الزوج وزوجه وكل واحد محبته للثاني خالصة باندفاع ورغبة وعدم صبر عنه بخلاف محبة الاقرباء الثانيين فانت تحبه - 00:27:33
وتود له الخير وتود ان يكون في احسن حال لكن لو ما تراه وقت طويل تصبر وهو يصبر لكن الزوج وزوجته محبتهم متمكنة شديدة الصلة بعضهم ببعض بان واحد ما يصبر عن الاخر - 00:28:07
ولذا يفرقون بينهم. يعني دليل على قوة تأثير السحر ما يفرقون به بين المرء وزوجه والزوج يطلق على الذكر والانثى يقال فاطمة زوج علي رضي الله عنهما ويقال علي زوج فاطمة رضي الله عنهما. يعني كل واحد يقال له زوج اخر - 00:28:33
ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ما احد يستطيع ان يؤثر في هذا الكون بشيء الا بارادة الله جل وعلا - 00:29:13
وكما تقدم لنا في باب التوحيد ان الارادة ارادتان ارادة كونية قدرية وهذي ما يخرج عنها شيء في الكون ولا تتخلف ابدا وارادة دينية شرعية. وهي الموافقة للمحبة هذه قد توجد وقد لا توجد - 00:29:36
فالله جل وعلا يحب الايمان من عباده. لكن منهم من يؤمن ومنهم من لا يؤمن والله جل وعلا يكره الكفر من عباده. لكن منهم من يقع في الكفر مع ان الله يكره ذلك - 00:30:04
لكن ما يقال انه يوجد في الكون شيء ما اراده الله؟ ابدا ارادة كونية قدرية ما يوجد في الكون الا ما اراده الله. على غرار قولنا مثلا ما شاء الله كان وما لم - 00:30:21
لم يكن وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. ويتعلمون ما يظرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا علمت اليهود ان الحديث والكلام فيهم ولقد علموا لمن اشترى يعني اخذ السحر - 00:30:40
وباع اخرته به اخذ السحر وباع الاخرة لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق. يعني باع نصيبه في الاخرة بما اخذ من السحر ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق يعني من نصيب - 00:31:07
ما له من نصيب. هو هالك في الاخرة في نار جهنم ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. بئس الفعل فعلوه بئس الشراء اشتروه اشتروا حظا من حظوظ الدنيا وباعوا حظ الاخرة - 00:31:28
فهلكوا وخسروا الدنيا والاخرة ولو انهم امنوا بالله وبرسله واتقوا الله جل وعلا وابتعدوا عن ما حرمه الله لمثوبة من عند الله خير ولو انهم اتقوا لحصلوا على ثواب الله جل وعلا - 00:31:53
فحصلوا على مرضاة الله والله جل وعلا يثيب على الحسنة عشرة الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون. لو عندهم علم حقيقي يدركون به النفع من الظر ولو عندهم علم لبصيرة - 00:32:18

لادركوا انهم باعوا الحظ العظيم واخذوا الشيء الزهيد الدني الفاني لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقول الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي واتبعت اليهود الذين اوتوا الكتاب من بعد اعراظهم عن كتاب الله الذي بايديهم - 00:32:42
ومخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تتلوه الشياطين اي ترويه وتخبروا به. وتحدثه الشياطين على ملك سليمان وعداه على ملك سليمان اي في ملك على وفي يتناوبان يعني في ملك سليمان في ولاية سليمان - 00:33:17
عليه السلام نعم وعداه بعلى لانه تظمن تضمن تتلو على بدل فيل او في بي في على واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني في ملك سليمان. نعم. وقال ابن جرير رحمه الله - 00:33:41
على هنا بمعنى في اي تتلو في ملك سليمان وقول الله تعالى وما انزل على الملكين قال القرطبي ماء نافية ومعطوف على قوله تعالى وما كفر سليمان. وما كفر وما انزل السحر على الملكين - 00:34:05
جبريل وميكائيل نعم ثم قال تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل الشياطين هم الذين يعلمون الناس السحر وليس وليس المعلم الملكان يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين - 00:34:26
وذلك ان اليهود كانوا يزعمون انه نزل به جبريل وميكائيل نزل بالسحر جبريل وميكال. نعم. فاكذبهم الله تعالى وجعل قوله تعالى هاروت وماروت بدلا من الشياطين يعني يكون على هذا بدل من الشياطين. يعلمون الناس السحر وما انزل على ولكن الشياطين كفروا - 00:34:45
يعلمون الناس السحر من هم الشياطين؟ هاروت وماروت ينوبون عنهم من الشياطين نعم ووصح ذلك اما لان الجمع يطلق على الاثنين كما في قوله تعالى فان كان له اخوة او لكونه او لكونهما لهما اتباع - 00:35:13
يعني ان الاثنين يعبر عنهما بالجماعة انه قال الشياطين ثم قال ملكين حاروت وماروت يطلق الجمع ويراد به الاثنين ويطلق الاثنان ويراد بهما الجمع وان كان له اخوة فلامه السدس لا شك ان الاخوين الاثنين يحجبان الامة من الثلث الى السدس - 00:35:36
مع ان الله جل وعلا قال فان كان له اخوة المراد بالاخوة هنا اخوين. نعم - 00:36:06